

هذا كتاب

رحيق الكوثر

من كلام الغوث الرفاعي الأكبر

رضي الله عنه وعننا به



جمعه الامام شيخ الاسلام ابوالمعالى

السيد محمد سراج الدين الرفاعي المغزومي

قدس الله تعالى نبره

ونفعنا به والمسلمين

لجمعين

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٧ م

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد سادات النبيين والمرسلين  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين امين . اما بعد فيقول العبد محمد سراج  
 الدين ابن عبد الله الرفاعي ثم الخزومي كان الله له قد لاح لي ان اجمع مائة  
 كلمة واختمها بمجلسين مباركين من كلام شيخنا وسيدنا سلطان الاولياء تاج  
 الاصفياء . عقد قلادة الحكماء غوث الرجال . اوجد اهل الكمال . ابي العلمين  
 حائز شرف نقيل يد سيد الكونين . رب المجد الشايع والشرف الشهير مولانا  
 السيد احمد محي الدين ابي العباس الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنه ابن  
 السيد السلطان علي ابي الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى نقيب البصرة  
 المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن  
 السيد علي ابن السيد ابي المكارم رفاة الحسن المكي نزيل بادية اشيلية  
 المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد محمد ابي القاسم ابن السيد الحسن رئيس  
 بغداد ابن السيد الحسين القطعي المحدث رضي ابن السيد احمد الاكبر ابن  
 السيد موسى الثاني ابن السيد الامير ابراهيم المرتضي ابن الامام موسى الكاظم  
 ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين  
 علي ابن الامام السعيد الشهيد الحسين السبط المكرم ابن الامام امير المؤمنين  
 علي كرم الله وجهه وامه سيدة النساء فاطمة الزهراء النبوية بنت سيد الخلق  
 وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم وقد حصل المقصود بعون الله فجمعت  
 مائة جملة من كلمات هذا الغوث الاكبر . والكبريت الاحمر . واتبعها بمجلسين

مباركين من مجالسه السعيدة . ودرر حكمه الاحمدية الفريدة . ودوتها  
رسالة وسميتها رحيق الكوثر . من كلام الغوث الرفاعي الاكبر  
كلام بحر كوثره عميق رست في قعره درر المعاني  
اتي من حكمة الغوث الرفاعي باسراي من السبع المثاني  
ولا ريب فهذا السيد الجليل القدر سيد العارفين . وامام المتمكنين  
وبرهان الواصلين . نقل شيخنا الامام الحافظ نقي الدين عبدالرحمن ابوالفرج  
ابن عبد المحسن الانصاري الواسطي محدث واسط رضي الله عنه في كتابه  
ترياق المحيين عن الامام العلامة ابراهيم الكازروني انه قال ان بعض رجال  
الوقت رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة والرجال بين يديه وقوفاً وهو  
عليه الصلاة والسلام يقول السيد احمد ابن السيد ابي الحسن الرفاعي شيخ  
هذه الامة وسيد العارفين بالله اليوم اللهم اني احبه فاحبه . وقال في الترياق  
ايضاً السيد احمد الرفاعي امام المشايخ وساطان الوقت وسيد اهل الله في عصره  
وقد طالعتنا طبقات القوم وما آثرهم فلم نر من بعد الصحابة وائمة الآل الاثني عشر  
طبقة ولي الله توازي طبقة السيد احمد خلفاً وتمكيناً وتحققاً بما كان عليه جده  
صلى الله عليه وسلم وقال في كتابه المذكور كان شيخ مشايخنا الشيخ عبد السميع  
ابن ابي تمام الهاشمي يقول من تمذهب بمذهب الصحابة . وحفظ مودة القرابة  
وتلمذ للسادة الرفاعية فقد اتقن طريق الوصلة وأمن من غوائل النفس وما  
زل عن طريق الله تعالى وقال ايضاً قال لي شيخنا الشيخ عز الدين الفاروقي رضي  
الله عنه اي نقي الدين لم يأت الينا بطرق صحيحة مرضية الاسانيد اثبت  
واكثر واضح واعظم من كرامات السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وقد بلغت

ولايته وكرامته مبلغ القطع البت وهو اكمل اهل عصره بلا ريب وان زلت  
 اقدام قوم فنازعوك على الحق المبين . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين  
 انتهى . اقول ويؤيد ذلك اخلاقه وافعاله وكلامه وكماله وهذا اوان الشروع بذكر  
 كلماته الجوهرية . وفرائده المحمدية . مرتبة باعدادها المرقومة الى المائة  
 وسنلحقها بالمجلسين الانورين اللذين هما كباصرتي المقتلين

قال رضي الله عنه وعنا به

١- اقرب الطرق الى الله الانكسار والذل لله والشفقة على خلق الله والتمسك

بسنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢- الدنيا والاخرة بين كلمتين عقل ودين

٣- العاقل لا يطلب المعدوم حتى يبذل الموجود

٤- العقل ما عقل النفس واوقفها عند حدها . في اخذها وردها

٥- كل العقل التخلص من العجب المستعارة

٦- لا تعتبروا المسلم الا بالانصاف فمتى انصف فهو مسلم

٧- لا ينصح الا من يتوسم فيه مخايل القبول

٨- حاسدك لا يرضى عنك ابداً

٩- طريقي جمع الهمة وحضور القلب والادب مع الخالق والخلق

١٠- طريقتنا ان لا نسأل ولا نرد ولا ندخر

١١- دفتر حال الرجل اصحابه

١٢- الرجل من تظهر اثاره بعده

١٣- افضل العمل ما قارنه العلم

١٤ - كل طريقة خالفت الشريعة زندقة

١٥ - الدعوى رعونة لا يَحتملها القلب فياقيها الى اللسان فينطق بها لسان

الاحمق

١٦ - استحسان الكون على العموم نورٌ واستحسانه على الخصوص ظلمة

١٧ - اقرب الاشياء من المقت رؤية النفس

١٨ - كن ذنباً ولا تكن راساً فان الضربة اول ما تقع في الراس

١٩ - لا يكون احقر وارذل من عبد ليس بينه وبين عباد الله الفة ومحبة

بل مثل هذا لا يكون به نفع ابداً

٢٠ - ادب قليل خير من عمل وعلم كثير بلا ادب

٢١ - من رأى اعرف منه فلم يستفد منه ترفعاً فهو جاهل مبعود

٢٢ - اخوك الذي تسكن نفسك اليه ويستريح قلبك به ولا يقطعك عن

ربك

٢٣ - من استقام بنفسه استقام به غيره

٢٤ - العز بالذل والشرف بالقناعة والعلم بالتواضع

٢٥ - العجب دائٍ وضع ترفع عنه العقول العالية

٢٦ - تجارة العارفين بالدنيا والاخرة حسن الخلق

٢٧ - اصعب الله بالموافقة والحق بالمناصحة والنفس بالمحاربة

٢٨ - حسبك من النعم الايمان ومن العطايا العافية ومن التحف العقل ومن

الالهام التقوى وفي الكل ليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير

٢٩ - لا تسقط بالتسليم حملة التكليف ولا تنزع بالتكليف ثوب التسليم ولا

تركن الى الذين ظلموا ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تهرع في مهمات امورك  
الا الى الله تعالى

٣٠- الخلق كلهم لا يضررون ولا ينفعون حجب نصبها لعباده فمن رفع

تلك الحجب وصل اليه

٣١- العالم الاكبر العقل

٣٢- لفظتان ثلثتان في الدين القول بالوحدة والشطح المجاوز حد التحدث

بالنعمة

٣٣- لن يصل العبد الى مرتبة الكمال وفيه بقية من حروف انا

٣٤- ربّ عشرة اوصلت الحفرة

٣٥- رخ وتعال كلك خيال

٣٦- الرجل المتمكن فعال غير قوال

٣٧- الولي اذا تجاوز حده مع اخوانه يعد في الحضرة ناقصاً

٣٨- الولاية ليست بفرعونية ولا بنمرودية قال فرعون اذا انا ربكم الاعلى

وقال قائد الاولياء . وسيد الانبياء . صلى الله عليه وسلم لست بملك نزع ثوب

التعالي والامرة والفوقية كيف يتجرأ على ذلك العارفون والله يقول وامتازوا

اليوم ايها المجرمون

٣٩- ادب صحبة من فوقك الخدمة ومن هو مثلك الأيثار والفتوة ومن

دونك الشفقة والتربية والمناصحة

٤٠- الزهد قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العبا من زهد في

الدنيا وكل الله به ملكاً يفرس الحكمة في قلبه

٤١ - علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة والاخذ بالاحوط

وطلب الباقي سبحانه

٤٢ - من اخذ الناس بقوته القاهرة ترك في قلوبهم الضغائن عليه كيف

كان ومن اخذ الناس بانكساره ترك في قلوبهم الاعتراف له عزاً او هان

٤٣ - لا تجعل رواق شيخك حرماً وقبره صنماً وحاله دفعة المكديّة الرجل من

يفتخر به شيخه لا من يفتخر بشيخه

٤٤ - من عدل عن الحق الى الباطل تبعاً لهوى نفسه فهو من الضلال

بمكان

٤٥ - هذه الطريقة لا تورث عن الاب والجد انما هي طريقة العمل والجد

والوقوف عند الحد وذر الدموع على الحد والادب مع الله تعالى

٤٦ - كل لسان يتكلم مترجماً عن حضرة القلب يظهر بضاعته ويفتح خزانتها

فمن طهرت حضرة قلبه طاب لسانه وعذب بيانه

٤٧ - لا دواء للحمق ولا دافع للحق ولا صحبة للمغرور ولا عهد للغادر ولا نور

للعافل ولا ايمان لمن رعهده

٤٨ - اساس طريقي دين بلا بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء وثقة

بالله بلا انحراف الى غيره

٤٩ - من ادرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة

٥٠ - كل حال تحوله فيه وكل ظاهر به ما يخفيه

٥١ - لا تظن ان صبغك يستر شيك غيره وما ستره

٥٢ - رب علم ثمرته جهل ورب جهل ثمرته علم

٥٣ - مشكك لا يفلح ودساس لا يصل وكلب الدنيا لا يستولي على لحم جيفتها والله محول الاحوال

٥٤ - من الحكمة ان تودع المعروف اهلكه ومن الصدق ان لا تمنعه غير اهله وثمره الصنيعين من الله تعالى

٥٥ - ابي العقل الا اعقال ما بلغه بواسطة الفهم وابي القلب الا الترقى الى ما فوق الفهم

٥٦ - المشاهدة حضور قلب بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين  
٥٧ - غوش اهل الدعوى لا يسقط منار الصامتين ذلة الله تعالى

٥٨ - اهل الدعوى يتبعهم اهل النفوس المغشوشة بطلب هذه الدنيا الجائفة واهل الذل والانكسار لله تعالى يتبعهم اهل القلوب الطائره الى الله وحده وقليل ما هم

٥٩ - لو عرف اهل العجائب قصر الاقامة وطول الغيبة لما خاصصوا على هذه الجيفة احداً

٦٠ - رقيب الشبهات عشير الفسق ورقيب العثرات عشير القدر ورقيب فرصة الخير عشير الاحسان والله يحب المحسنين

٦١ - الكريم حي والليم فاجر والحسب يقبل الذر ويقيل العثرة ويصبر اذا ابتلى والدعي مترفع اذا امن متواضع اذا خاف مداح اذا ارضى ذمام اذا غضب لا ميزان له في الحالين

٦٢ - خير الآثار ما استحسن عقلاً وصح نقلاً ونفع الناس في دينهم ودنياهم

٦٣ - آية الله في قلب العبد سلامته من الغفلة وعبرته التي تسيل في

الله عبرته

٦٤ - من لم يحاسب نفسه على كل نفس وتتهمها لم يكتب عندنا في

ديوان الرجال

٦٥ - الفتوة ان لا يفاخر الفتى من آمن بالرحمن وهدى بالايان

٦٦ - الصديق الذي تسكن النفس اليه ويستريح القلب معه

٦٧ - صديقك من حذرك الذنوب وبصرك بعيوبك واخوك من

ارشدك الى الله تعالى

٦٨ - الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة المحق منهم والمبطل

٦٩ - اروقة الاعمال لا تعمر بايدي الخيال

٧٠ - لا يصابن حي الامادة جامعة تلصق القلوب ببعضها وتدفع النزاع

والفرقة وما هي الا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة

٧١ - ظلك ما اظلك ورداؤك ما سترك وطعامك ما اشبعك ومالك

مالك منه شيء وليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير

٧٢ - سارت ركبان الناس بما ناسب اهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ما

جانس طباعهم

٧٣ - من لم يجعل الهوى عبداً ذليلاً مسخرًا لدى سلطان الشريعة الذي

شرعه نبيه ورسوله فاين هو من الايمان

٧٤ - من اراد ذوق الحكم المحمدية فايلازم هذا الباب وان رأي موردًا

اعذب من موردنا فليذهب اليه فان اصحاب مائدة الكرم يغارون غيرة

الغبطة ولا ينصرفون حسداً عن الحق فيبخسون الناس اشياءهم

- ٧٥ - من احسن سياسة نفسه ومعاشره اخوانه فهو عاقل حكيم ومن  
 جهل نفسه وبغض الناس اشياءهم فهو احمق لئيم
- ٧٦ - على قدر العقل تزكو الاعمال
- ٧٧ - عبد الدرهم لا يكون عبداً للخالق ولا صديقاً للمخلوق كذا اخبرنا  
 سيدنا والامر والله كذلك
- ٧٨ - لو كان اكثر الناس العقلاء لا نبلجت الحجة ولو كثر الاختلاف  
 تفخماً لظهر السر ولو كتمته النفوس خدعة
- ٧٩ - اقرب الناس للزندقة المتصوفة المشغولون عن العبادات بالخوض في  
 الكلام على الذات والصفات اللهم ايماناً كما يمان العجائز
- ٨٠ قال المنكرون للقدر صادفت الاسباب فظهرت الحوادث فقل لم هذا  
 هو القدر لو كنتم تعقلون
- ٨١ - القلب كالسيف لا يقطع الا اذا جرد وانتدب
- ٨٢ - العجز والقوة ينعكسان بقوة الزمان وفي الحالين الحكم لله وحده
- ٨٣ - سر مع ادب دينك الى غاية علمك وبقينك
- ٨٤ - الولاية ادب ديني وخلق محمدي فمن تجاوزها فقد سقط والله  
 الهادي الى سواء السبيل
- ٨٥ - كلمة الحق دائمة قائمة ولو انعجب نورها بأشجار الايام لان الحق  
 مستتر في حقائق الامور
- ٨٦ - اتم الفناء عقل واسع ووجه بشوش ولسان عذب وجوهر الكل  
 نقوى الله

- ٨٧ - المروءة ان تحمل نفسك فوق طاقتها وكمال المروءة ان تجعل الحمل لله
- ٨٨ - قل لمدعي الوحدة المطلقة انت محوز عن غيرك بجهتك ومكانك وهو منزه عن الجهة والمكان وانت محاط بثوبك وهو بكل شيء محيط وانت مسور بالعجز في كل شيء وهو على كل شيء قدير فكذب وهمك كما كذبك وجودك لتدخل في اعداد المؤمنين الصادقين
- ٨٩ - كل ما يطرأ عليه الحدث من جانب فهو حادث فائق الله ونزه ربك فان التوحيد افراد القيد عن الحدث
- ٩٠ - ما حل العلم فجبا الا ورحل عنه الجهل ولا يكون ذلك الا اذا عظم العلم
- ٩١ - الخلق الحسن تجارة رابحة والقناعة كنز والزهد عز والعلم شرف والتوكل حرز والعقل سفينة النجاة
- ٩٢ - مرارة العقوبة تنسي حلاوة الذنب
- ٩٣ - صولة الباطل تختم بالوهن ووهن الحق يختم بالصولة
- ٩٤ - اهل الدعوى فعلهم دون قولهم واهل الكمال قولهم دون فعلهم
- ٩٥ - اهل الصفا من العارفين لا يرون لانفسهم على غيرهم مزية
- ٩٦ - تظهر الكبر ذلة مضمرة في النفس وهذا كل العجب
- ٩٧ - الحكيم لا يظفي ولا يهتك وقاره ولا ينفك عن الشرع
- ٩٨ - غرور الرجل بوقته طيش وغروره بعلمه جهل
- ٩٩ - العالم العاقل يزيد علمه بكل شيء يأخذ من اجهل الناس اشرف ما عنده مما يدخل في ميزان العلم ولا يشين علمه بشيء من جهله ولا يترفع عليه بعلمه الا اذا هين علمه فيقوم لاعزاز العلم ولكن بسلاح العقل

١٠٠ - اشرف البدايات الايمان واشرف الاواسط الترقى في مراتب  
 الايمان واشرف الخواتيم الحصول على الايمان الكامل والامور بخواتيمها والله  
 ولي المتقين

تمت المائة جملة التي تقدم الكلام عليها وها نحن نتبرك بالمجلسين المباركين  
 اللذين سبق ذكرهما

### المجلس الاول

قال رضي الله عنه وعنا به بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاه  
 والسلام الايمان الاكملان على سيد خلق الله محمد رسول الله وعلى الال  
 والاصحاب والاتباع والاحباب اجمعين اما بعد فان اشرف ما تنعطف اليه  
 الهمم قرب القلب من الله تعالى وذلك دوام الذكر وهو المعبر عنه بالحضور  
 وهذا سلم الولاية والولاية اجل المعاريج واعظم المقامات بعد النبوة اذ لا سبيل  
 للاولياء والصديقين على مراتب الانبياء والمرسلين لانها لا تحصل بالعمل قطعاً  
 ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا  
 لنهدينهم سبلنا والنبي الاعظم صلى الله عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله  
 علم ما لم يعلم ولا يصل العبد الى مقام الولاية الكاملة الا اذا اكمل عقله وعلت هبته  
 وصح صدقه وتم اتباعه في الاقوال والافعال للنبي صلى الله عليه وسلم لان مرتبة  
 الولاية ينوب صاحبها عن النبي في الامة ولا يعد الرجل عند اهل الكمال  
 كاملاً الا اذا بلغ عقله الاحاطة بجميع شبه الزنادقة والمحدثين مع فهم سوابجها  
 وغاية خبطها وتمكن ايمانه من اهلها ومحوها وقدر على دفعها بسلطان الحجية  
 الشرعية وبرهان الحكمة المحمدية ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بشؤونات

اللصوص والسكران والظلمة وقطاع الطريق واهل الغدر والخدعة والدهاء  
 والحيلة ومصادر همتهم ومنتهاها في مفازات اطوارهم من كل شكل ونوع مع  
 التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس فلا يندلس فيها وصف من تلك الاوصاف  
 الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس الامارة المشوبة بها تيك  
 المصائب القاطعة لينوب عن نبيه في مقام الارشاد المحض فانه صلى الله عليه  
 وسلم ما ترك خصلة ذميمة الا وحذر الامة منها ولا ترك خصلة كريمة الا  
 وامر الامة باقتنائها ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الاحاطة بحكم المعائب  
 كلها لينبه عنها. وبالحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة  
 عملاً بقول الله تعالى لسيد خلقه عليه صلاة الله وسلامه ادع الى سبيل ربك  
 بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمذاهب اهل  
 الدنيا دهاقتهم وحكامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم وفي  
 دنياهم فلو صرت له الدنيا بيضة وجعلت ملكاً له ثم سقطت منه فانكسرت  
 وذهبت وكأنها لم تكن لا يعبأ بها ولا يجزع لها استغناء بالله وايماناً به ويكون له  
 الباع الرحب بالتخلص من ربة الدنيا واهلها والحكمة الخالصة بتقريب المبعودين  
 ورد الشاردين وايقاظ الغافلين ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بالعوارض  
 التي ترد على الناس على اختلاف طبقاتهم فيكون بما يحدثه الغنا من الطغيان  
 والتعزز ادرى من اغنى الناس وبما يحدثه الفقر من الذل والمسكنة ادرى من  
 افقر الناس وبما يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز ادرى من اكثر  
 الناس مرضاً وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة ادرى من ازيد الناس  
 عافية وبكل عارض ونتيجته ادرى من خاصة اهله هذا مع التجرد من عوارض

الاکوان والازمان لله تعالى على الطريقة المحمدية الشرعية فلا ينقض للشرع عهداً ولا يتجاوز له حدّاً ويكون له الهمة الصالحة واللسان المؤيد فيجمع صنوف هذه الطبقات المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمقادير الاشياء جزئياً وكلياً من طريق الاجمال فيعرف قدر الشيء عند رغبته وطالبه كمعرفته بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به لينظم حكمة الارشاد بالموافقة مع حكمة الامزجة وعليه في كل ذلك ان لا يتعرف عن منهاج الشرع ذرة لا في اقواله ولا افعاله فاذا استجمع الرجل هذه الاوصاف صار معدوداً عندنا من اهل الكمال والافهون ناقص وله من مائدة الولاية بقدر احاطة عقله وبلوغ همته وتمكن قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين ارواحنا لجنابه العظيم الفداء بقوله بعثت بالمدارة وامرنا بمثلها فقال صلى الله عليه وسلم كموا الناس على قدر عقولهم وهذه الحكمة التي وعد الله عباده معها الخير فقال تعالت قدرته يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث اين وقع نفع وتفاوت مراتب الواصلين والعارفين يدرك بهذا الميزان وفي كل الامور الامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

### المجلس الثاني

وقال رضي الله عنه وعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم جمع كل احكام الفناء في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اين يرى اللبيب وقتنا يتكلم به او ينظر الى شيء او يشتغل بشيء ووجه الشرع قائمة عليه وهو من

شهداء الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه  
وتحياته والمقام خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

أجيب قلبي والمجبة حجةً      نقضي بانك سيدي وحيبي

انت الرقيب علي في دين الهوى      اين انفلاقي والحيب رقيب

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمتى عرف العبد حقيقة  
نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظي وهو المنقول  
المحفوظ من سيرته وخصاله واحكام شريعته وجليل شأنه وطريق معنوي وهو  
سر كشفي ينتجه العمل باعماله والقول باقواله والآخذ الاكمل في الحركات  
والسكات بسنته عليه من الله اشرف الصلاة واكرم السلام والوقوف على  
حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عند العلم  
المورث اللدني الذي انطوت به جميع العلوم . وحارت بدركه الفهوم . وهو  
المقصود من قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم  
وبه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر وما ادركوا سرائر الحقايا المطوية  
في المظاهر هو يقول كنت نبياً وادم بين الماء والطين درك هذه الكينونة  
وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسج الصورة الآدمية قائم بحقيقته ومعرب عن  
سر جامع والآفهولا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت مع البلاغ  
العام اين اهل الصوامع اين اهل البيع اين سكان القفار انقطعت حجتهم  
وانقصمت معجتهم . هذه نكات محمدية . في سرادق الفاظ ملكية  
تجمعها حروف صيغت بمعان قامت بايجازها بلاغة سيد اهل البيان برهان  
العقلاء . سلطان الانبياء . الذي اوتي جوامع الكلم واستودع سلك

الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء فيه بقاء بالله وهو سلم الدنو الرفيع  
 الناهض بالضعفاء والاقوياء الى الحضرة القدوسية وهناك لا بد منه . ولا غنى  
 عنه . ومن حدثه نفسه بالتخلي عن حمايته . والتجرد عن وقايته . فقد بقاء  
 بالخسران المبين كيف لا وقد قال له ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكل  
 ما نوه به الصالحون من التخلي والتجرد فهو فيما يؤهل الى حكم تقديم العبودية  
 المحضة لله لا فيما يؤهل للتوسط والتوسل قال تعالى واتبع سبيل من اتاب  
 وقال اتقوا الله واتبعوا اليه الوسيلة وهذا السيد العظيم وسيلة الوسائل آمنة  
 بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفا بالله وليا انتهى كلام شيخنا وسيدنا  
 ومولانا ذي الهمة التي ثقلب التراب بالانكسار اكسيرا . وتجعل بعون  
 الله الصغير كبيرا . رفيع المنار عظيم المساعي السيد الكبير احمد الحسيني الحسيني  
 الانصاري الرفاعي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به والمسلمين وسلام على  
 المرسلين . والحمد لله رب العالمين . تمت

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في تاريخه المسمى دول الاسلام عند ذكر  
 حوادث ثمان وسبعين وخمسمائة ( وفيها توفي سيد العراقيين الشيخ احمد ابن  
 ابي الحسن الرفاعي الزاهد بالبطايح بقرية ام عبيدة وذكر في مختصره بعد ذكر  
 اسم الايام الرفاعي رضي الله عنه انه الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه  
 ثم قال واتباعه لا يحصى عددهم واطال بترجمته في المختصر وقال ابو الوليد ابن  
 الشحنة والعلامة ابن الاثير في تاريخهما عند حوادث السنة المذكورة وفيها توفي  
 ابو العباس الشيخ احمد ابن علي الرفاعي من سواد واسط وكان صالحا عظيما ذا  
 قبول عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى . انتهى نفعنا الله بعلمه والمسلمين